مختبر اللغات الاجنبية

الدكتور عبدالكريم طه
استاذ مساعد في قسم اللغة الانكليزية

طرق التدريس التقليدية لا تمكن الطالب من فهم الكلام باللغة الاجنبية والتخاطب بها :

ان المقدرة على فهم الكلام باللغة الاجنبية والتخاطب بها لا تتحقق باتباع طرق التدريس التقليدية المألوفة المستخدمة في تعليم اللغات الاجنبية • فباتباع هذه الطرق لا يتسنى للطالب أن يمارس الكلام باللغة الاجنبية في أثناء الدرس أكثر من دقيقتين على أحسن تقدير (هذا على فرض أنه يتلقى ثلاثة دروس في الاسبوع وأن مدة الدرس خمسون دقيقة وأن عدد طلاب الصف خمسة وعشرون طالبا) • وهذا يعني أن الطالب يمارس التخاطب باللغة الاجنبية مدة تتراوح بين الساعتين والثلاث ساعات في السنة الدراسية الواحدة • وبديهي أن هذه فترة وجيزة لا يستطيع الطالب أن يتعلم في اثنائها شيئاً كثيرا • ولذا فقد جربت طرق شتى لزيادة فترة الممارسة هذه ولكنها باءت بالفشل • ولهذا السبب أصبح لزاما استخدام المختبرات اللغوية في التدريس •

مختبر اللغة الاجنبية :

ان مختبر اللغة الاجنبية صف ذو حجم مناسب يحتوي على أماكن (booths) للطلبة منفصل بعضها عن بعض ومزودة بأجهزة الكترونية خاصة يتعلم الطالب بواسطتها فهم الكلام باللغة الاجنبية ثم التخاطب بها وذلك بالانصات المتكرر الى دروس مسجلة في أشرطة صوتية على أسس لغوية حديثة •

الغرض من استخدام مختبر اللغة الاجنبية في التعليم :

ان الغرض من الاستماع لهذه الدروس المسجلةهو تعويد الطالب على التخاطب باللغة الاجنبية وتمكينه من فهمها • ويتحقق هذا بتكرار ما يستمع اليه الطالب من

عبارات وبالاجابة عن ما يعطى له من أسئلة • وفي كل مرة يطلب منه ذلك لابد من ترك فاصلة (pause) على الشريط المسجل ليتسنى له أن يكرر في أثنائها الصوت المسجل ويقلده تقليدا تاما في اللفظ والتنغيم • ولكي يتمكن الطالب من ذلك يجب أن يكون الصوت المسجل واضحا ومفهوما كما يجب أن تكون الفاصلة المخصصة للترديد والأجابة مناسبة فلا تكون قصيرة لا تحقق الغاية المطلوبة ولا طويلة تؤدي الى الأهمال والضجر •

أنواع المختبرات اللغوية :

هنالك نوعان رئيسان من المختبرات اللغوية نذكرهما فيما يأتي مع أهم الخصائص التي يتميز بها كل منهما •

(١) المختبر الاذاعي (broadcast type) :

ان كل مكان (booth) من الاماكن المعدة لجلوس الطلبة في هذا النوع من المختبرات اللغوية مجهز بسماعة (headphone) وميكروفون وبازرار يدار كل منها عند اللزوم للاستماع الى البرنامج المطلوب • ولا يوجد في هذا النوع مسجلات للصوت في أماكن الطلبة وانما تذاع عليهم تمارين الدرس من جهاز مركزي للبث (console) • ويمكن استخدام هذا الجهاز لأذاعة برامج مختلفة في آن واحد • وبهذه الطريقة يتمكن طلبة الصف الواحد من استلام برامج متنوعة في وقت واحد وبذلك يتسنى للمتفوقين منهم الاشتغال على تمارين أكثر صعوبة من تلك التي يشتغل عليها بقية طلاب الصف • وتوجد في جهاز البث المركزي هذا أزرار أشبه بازرار بدالة التلفون يبلغ عددها نفس عدد الأماكن المخصصة لجلوس الطلاب في المختبر • وبوسع الاستاذ أن يدير زراً معيناً ليتصل بطالب معين على انفراد ليصحح أخطاءه وليختبر مدى تقدمه ثم يعطيه العلامة التي يستحقها • وبوسعه كذلك أن يتصل بجميع طلاب الصف أو بقسم منهم عند الحاجة • وهذه الواسطة تحفز الطالب لبذل قصارى جهده ليتقدم باستمرار وتمكن الاستاذ من أخذ فكرة جلية عن تقدم الطالب • وفي الوقت الذي يكون فيه الاستاذ منهمكاً هكذا في التحدث مع أحد الطلاب في المختبر يكون بقية الطلبة منهمكين في

أعمالهم يجد ونشاط بخلاف ما عليه الحال في الصف حيث يتوقف بقية الطلاب عن العمل حينما ينشغل الاستاذ مع واحد منهم •

(٢) المختبر المكتبي (library type) :

يتصف هذا النوع من المختبرات اللغوية ، بالاضافة الى المـــزايا المتوفرة في المختبر الاذاعي ، بوجود أجهزة لتسجيل الصوت في أماكن الطلبـــة يستطيعون بواسطتها الاستماع الى تمارين الدرس المسجّلة • وباســـتخدام هـذا النوع من المختبرات يتمكن الطلاب من الحضور الى المختبر على انفراد بخلاف ما عليه الامر في النوع الاذاعي • كما يتمكن أحدهم أن يوقف الشريط المسجل في أية لحظة يشاء ليعيد الاستماع الى أي جزء منه وليقارن اجابته مع الاجابة الصحيحة المعطاة من قبل الاستاذ على الشريط ذاته • ومن فوائد المختبر المكتبي أن الطالب يستطيع أن ينصت الى الشريط المسجل مراراً وتكراراً حتى يتقن النقاط الصعبة فيه وهذا أمر لا يتسنى له القيام به عند استخدام المختبر الاذاعي • ولا شك ان المختبر المكتبي مفيد جدا ولا سيما لطلبة الجامعة الناضجين الذين يستخدمونه لتحضير واجباتهـم المدرسية كما يستخدمون المكتبة •

دمج هذين النوعين من المختبرات في مختبر لغوي واحد :

وبالامكان دمج هذين النوعين من المختبرات اللغوية في مختبر لغوي واحـد تكون أكثرية الأماكن (booths) فيه من النوع الاول والبقية من النوع الثاني • بالمستطاع استخدام هذا النوع الجديد كصف يستعمل الطلبة فيه أجهزة المختبر الاذاعي أمّا أجهزة المختبر المكتبي فيمكن أن يستفيد منها طلبة آخرون سواء كانوا من المتفوقين أم من المتأخرين من نفس الصف أم من صفوف أخرى يشتغلون على انفراد كل حسب سرعته ومقدرته دون أن يؤثر وجودهم على سير التدريس في المختبر •

ضرورة تحضير التمارين قبل تسجيلها :

ومما يجدر ذكره أن تمارين الدرس في المختبر يجب الا تسجل ارتجالا بل يجب تحضيرها قبل الشروع بتسجيلها • ولا ريب أن القيام بذلك يستغرق

وقتاً طويلاً غير ان تحضيرها بهذا الشكل يحقق ربط مادة الدرس في الصف مع مادة الدرس في المختبر ويضمن تعاون طالب اللغة الاجنبية مع الاستاذ .

اختلاف تمارين المختبر عن تمارين الصف التقليدية المألوفة :

تختلف التمارين المسجلة التي تقدم الى الطالب في المختبر اختلافا كبيرا عن التمارين المألوفة التي تعطى عادة في نهاية كل درس من كتب اللغة المدرسية . وذلك لأن تمارين المختبر تتطلب اعداداً خاصاً ولا يصح الاستعاضة عنها بتسجيل التمارين التقليدية المألوفة ، لانّ هذه التمارين التقليدية لا تُعنى بتعليم مهارة التخاطب في اللغة الأجنبية وانما تُعنى بالناحية الكتابية منها .

مراعاة طول مادة الدرس المسجلة وطول الجملة :

أمّا طول مادة الدرس الواحد المسجلة على الشريط فينبغي ألاّ يتجاوز خمسة عشر دقيقة ليتسنى للطالب اعادة الاستماع اليها من جهة ولاجتناب الملل الناجم عن التحدث مع آلة صماء من جهة أخرى . وينبغي كذلك أن يراعى طول العبارة أو الجملة التي يُراد من الطالب تكرارها بحيث لا تكون طويلة فينسى أولها حين يأتي الى نهايتها . ويجدر بنا ان نذكر هنا أن الأسئلة الموجهة الى الطالب يجب أن تقتصر على تذكر أصوات وصيغ وتعابير معينة وترديدها والاّ تتطلب منه اعطاء معلومات لئلا يضطره ذلك الى التفكير في لغته القومية وبالتالي يدفعه الى ترجمة هذه المعلومات من لغته الى اللغة الاجنبية الامر الذي يوقعه في خطأ محتم .

العوامل التي تساعد الطالب على التكرار في المختبر :

من العوامل التي تساعد الطالب على التكرار كوسيلة لتعلم اللغة الاجنبية هذه الحواجز التي تفصل ما بين الطلاب في المختبر ، وهذه السماعة (headphone) التي تعزل الطالب عن كل ما يدور حوله من ضوضاء وتنقل اليه الصوت المسجل دون سواه الامر الذي يخلق له وضعية مثالية للتعلم تُشعره بأنه على اتصال مباشر مع الاستاذ . وهناك فرق بين التكرار الذي يقوم به الطالب في المختبر وبين التكرار الذي يقوم به في الصف . ففي المختبر يكرر الطالب ما يراد منه معتمدا على نفسه كفرد ، في حين أن التكرار في الصف يحصل بصورة جماعية تقلد فيه

الاكثرية أقلية ضئيلة من الطلاب المتفوقين • ويضاف الى ما تقدم عامل الشعور بالخجل والخوف من السخرية الذي يستولي على الطالب في الصف لدى قيامه بترديد لفظة أو عبارة أو جملة في اللغة الأجنبية ، ذلك الشعور الذي لا وجود له عند الطالب في المختبر •

مقارنة الطالب لصوته مع صوت الاستاذ المسجّل :

بوسع الطالب وهو يجيب عن اسئلة أو يردد عبارات وجمل في المختبر أن يستمع الى صوته بواسطة الميكرفون• وبهذه الوسيلة يستطيع أن يقارن صوته مع صوت الاستاذ المسجل الذي ينصت اليه بواسطة السماعة (headphone) وبهذه الوسيلة يستطيع أن يقارن صوته مع

ومما ينبغي ذكره أن صوت الطالب الذي ينتقل اليه بهذه الاجهزة الألكترونية يختلف تماماً عن صوته الطبيعي لأنه يستمع اليه وكأنه منفصل عنه • وهذه الخاصية تمكن الطالب من مقارنة صوته مع الصوت المسجل بدرجة كبيرة من الموضوعية •

وبالنظر لأهمية استماع الطالب لصوت الأستاذ المسجّل في تعلم اللغة الأجنبية ينبغي أن يكون الوقت المخصص لهذا الغرض أكثر من الوقت المخصص لقيام الطالب بتسجيل صوته هو والاستماع اليه •

ضرورة استماع الطلبة لاصوات مسجلة اخرى غير صوت استاذهم :

ويجب أن يُفسح المجال للطلاب ليستمعوا في المختبر الى أصوات مسجلة أخرى غير صوت استاذهم وذلك تحاشيا لما قد يتولد عندهم من ملل من ناحية ، وليتعودوا على فهم أصوات أناس آخرين من ناحية ثانية ، وليألفوا الفروق المختلفة الموجودة بين الناطقين باللغة الأجنبية من ذكور وأناث صغاراً وكباراً من ناحية ثالثة •

الصلة بين ما يدرس في المختبر وبين ما يدرس في الصف :

بالامكان أن يكون مختبر اللغة الأجنبية بسيطاً قليل التكاليف وبالامكان ان يكون فاخراً باهض الثمن • ومهما يكن من أمر كلفة هذا المختبر فأن الاستفادة

منه تتوقف على الصلة الموجودة بين مادة الدرس التي تعطى الى الطالب في المختبر وبين مادة الدرس التي تعطى له في الصف • ولكي تكون الفائدة تامة يجب أن تكون الاولى متممة للثانية وذات علاقة وثيقة بها • والعلاقة الوثيقة بين المادتين تُضمن تعاون الطالب مع الاستاذ ، ذلك التعاون الذي لا يتحقق الا عندما يدرك الطالب أن عمله في المختبر سيساعده على فهم مادة الدرس في الصف ، وأنه انْ لم يساهم مساهمة فعّالة في التمارين التي تقدم اليه في المختبر فسيقصرّ في الاجابة والفهم في الصف • وبدون هذه الصلة الوثيقة بين ما يدرس في المختبر وبين ما يدرس في الصف نكون قد بددنا الاموال الطائلة التي ابتعنا بها هذه الاجهزة الثمينة •

مصادر البحث

1. E.M. Stack, *The Language Laboratory and Modern Language Teaching*
(Oxford University Press, New York, 1960)

. N. Brooks, *Language and Language Learning*
(Harcourt, Brace & World, New York, 1964)

3. R. Lado, *Language Teaching*
(McGraw-Hill, Inc., New York, 1964)

4. "The Function and Techniques of the Foreign Language Laboratory" by J.H. Harstook.

5. "Correlating the Language Laboratory With the Textbook"
IJAL, V. 29. No. 2, Apr. 1963, p. 83ff.

6. "Modern Methods for Modern Language Instruction"
by B.G. Lauda & Joanna Fastuca.

7. "Why Stop at Language Labs".
by Harry Regenstreif